

**الحياة الاقتصادية (التجارية) في الخليج
العربي لفترة من القرن الثالث الى التاسع
الهجري**

الأستاذ الدكتور عمار لبيد إبراهيم

الجامعة العراقية - كلية الآداب - قسم التاريخ

Economic life (Commercial)

**In the Arabian Gulf for the period from the third century
AH to the ninth century AH**

If the concepts used around the Arab Gulf in the modern era are unstable or have dimensional causes for political reasons and complex international economic and military interests, then the dimensions of the Arab Gulf and its borders were clear in the Islamic Middle Ages, so it is the eastern flank of the Arab homeland, because Iraq, Ahwaz and the eastern coasts of the Gulf are the separation limit between Muslim Arabs and other peoples that entered Islam. The Arab Gulf, on the other hand, shall be the southern borders of the Islamic world, and the maritime and commercial corridor from which trade is transferred from the Far East to the Mediterranean Sea and then to Europe, and it will be a middle center of the Islamic world. As for the Arab regions that make up the Gulf in Islamic times, they are the Province of Al-Sawad, or (Iraq), Al-Ahwaz Region, Bahrain Region and the Region of Oman and those in the administrative and political units that surround the Persian Gulf in the Islamic era. It seems clear from the political situation in the Gulf during the Abbasid era and before that also that the central authority was fully aware of the importance of the Arab Gulf as a vital passage for international trade between East and West, because of its large ports and the extent to which the Islamic community has benefited from this trade. These Arab Gulf ports have played a fundamental role in commercial activity with the Far East and East of Africa, and have positively contributed to the economic prosperity within the Arab Islamic state through the ages. We must point out that commercial exchange as the most important and oldest means of civilized communication between peoples played a major role in the spread of Islam and its civilization. The Gulf people are skillful sailors and seasoned traders who have sailed over the sea since ancient times and their business activities increased in activity in the Islamic era, and they have communities, centers and ports on the coasts of India, Indonesia and East of Africa. The role of these commercial centers and cities was not limited to what they do as transit areas for transporting materials and goods and taking taxes from the ships passing through them, but rather to the stage of actual participation in the production of commercial materials and in the creation of many Arab merchants who contributed effectively to the commercial process or through what it produces from agricultural, industrial or economic production or through the commercial activities it has undertaken. The important outcome that resulted from this development was the restoration of the centers that were in the ancient past during the time of the Assyrians and Babylonians, their importance, position and commercial reputation, as well as the emergence of other centers and cities that emerged because of their occurrence on the trade route coming from India, China and Africa to Baghdad, the most important of which is the city of Basra, the Gulf heart And the city of Hajar, Sahar, Dibba, Dareen and Nizwa ... We can decide that the spread of Islam in Southeast Asia and the coasts of eastern Africa was carried out first by Muslim merchants from the people of the Gulf in the first place who roamed these areas and settled in them after the seventh century AH and they were active and strong social and commercial relations, and secondly by the Muslim jurists who followed or accompanied Islamic communities in these areas. The influence of the people of the Gulf in these areas extended to include other cultural and civilizational aspects. It appears that commercial activity and profits from it reached in the fourth century AH tenth century AD a high one and concludes from geographical sources that Oman was a major center for trade in this continent and its prosperity is due to being the center of maritime trade with India, the Far East and Africa first and then to the precious commodities that were passing through it that would generate great profits for it.

المقدمة

ان الخليج العربي وطن واحد يتكون من مجموعة اقطار وهو جزء من الوطن العربي ويمثل حدوده الشرقية التي تقف عند حافات جبال زاغروس أما اقاليم الخليج العربية الرئيسية في العصور الاسلامية هي العراق (السواد) والبحرين وعمان والاحواز . وهي اقاليم عربية بشرياً وتأريخياً وجغرافياً . كما وأن السواحل الشرقية للخليج العربي جنوبي الاحواز يسكنها العرب الذين هاجروا اليها قبل الاسلام بقرون خلت وهاجروا اليها بعده كذلك . ولقد ظل الخليج خلال العصور الاسلامية الوسطى بحيرة عربية - اسلامية يتمتع فيها العرب المسلمون بدور الريادة والقيادة والنفوذ السياسي والتجاري على البر والبحر وعلى كافة السواحل المحيطة بمياهه . اما الوحدة الحضارية التاريخية المشتركة للخليج فقد أثبتتها المكتشفات الأثرية الحديثة والتي اشارت الى وجود الحضارة في اقليم الخليج المختلفة في وقت واحد او اوقات متقاربة تقريباً . وقد جاء الفتح العربي الاسلامي للمنطقة بتطورات بالغة الاهمية ليس على الصعيدين الديني والسياسي فقط بل كذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي فقد

استطاعت الجيوش الاسلامية خلافة فترة خلافة ابي بكر (رضي الله عنه) ان تدمر حركة الردة التي شهدتها ساحل الخليج العربي الغربي وبذلك اخضعت سيطرتها للدولة الاسلامية ، وقد لعبت بعض القبائل العربية في منطقة الخليج كقبيلة عبد القيس وبكر بن وائل دوراً بارزاً في المشاركة في تحرير العراق ، وقد تم للعرب السيطرة على منطقة الخليج في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هذا من الجانب السياسي . أما من الجانب الاقتصادي والتجاري فأن منطقة الخليج العربي ظلت تشهد مرحلة انكماش واضحة ، وأن الفعالية التجارية كانت متمثلة بالطرق التي تمر عبر البحر الاحمر الى البحر المتوسط سواء كانت برية ام بحرية عبر مكة الى منطقة البحر المتوسط وقد يرجع السبب الى أن موقع السلطة المركزية السياسي كان في المدينة ومكة خلال فترة الخلفاء الراشدين ثم في بلاد الشام زمن الامويين ، وكان لهذا الموقع السياسي اثر واضح في تركيز العلاقات التجارية ووجهتها . والعلاقات التجارية اتجهت صوب هذه المنطقة ثم نحو الغرب . ولكن منطقة الخليج العربي شهدت للمرة الثانية تحولاً واضحاً في مكانتها التجارية ، ودورها في عالم التجارة والاقتصاد برز بعد ان استقرت الدولة العربية الاسلامية وخضعت المناطق المختلفة الواسعة تحت سلطتها في زمن العباسيين . ان العباسيين كما هو معروف اتخذوا بغداد عاصمة لملكهم ، وأنهم شجعوا التجارة والاستيراد نتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العربي . ولهذا فأن اتجاه العباسيين نحو استيراد البضائع والمواد تلبية للاحتياجات الكبيرة للبلاد والطبقة الغنية والتطور الحضاري والعمراني الواضح من جهة ثانية ساعد على نشاط الحركة التجارية وتشابك العلاقات التجارية ليس مع المدن العراقية فقط بل ومع اقطار الخليج والعالم الخارجي ايضاً . وقد اخذت العمليات التجارية تسير سيراً سريعاً فقد شهدت منطقة الخليج العربي طفرات وقفزات واسعة في تشابك العلاقات التجارية مع الخارج لأستيراد الحرير والعاج والروائح والاشخاب والعبيد والذهب والفضة من اجزاء مختلفة من الدولة الاسلامية . ان الباحث في العلاقات التجارية الخاصة بأقطار الخليج العربي يجد بأن هناك العديد من الكتابات التي توضح عمق تلك العلاقة ومكانتها ، اذ انه عن طريق البصرة مثلاً كانت بغداد تتصل بالبحرين بحراً وبراً ، وكذلك تتصل باليمامة عن الطريق البري ، وبُعمان عن طريق البر والبحر ايضاً فضلاً عن الطرق البحرية والبرية الاخرى التي توصل بغداد بالحجاز واليمن والاجزاء الجنوبية الاخرى من الجزيرة العربية . لأجل هذا كله اخترت هذا البحث لتسليط الضوء على اهمية النهضة التجارية في منطقة الخليج العربي خلال قرون متعددة .

- الموقع الجغرافي وتسمية الخليج

تعد منطقة الخليج العربي من الاجزاء المهمة جداً في وطننا العربي ومن المناطق الحساسة في العالم ، وذلك بسبب ما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم ، بين طرق التجارة العالمية ، وما صوته اراضيها ومياهاها من كنوز (ثروات اقتصادية كبيرة) ، حيث اسهمت هذه المنطقة عبر حقب التأريخ المختلفة من خلال مراكزها التجارية في تطوير الملاحة البحرية والتجارة ، فعن طريقها يتم تبادل السلع التجارية بين الشرق والغرب ، وبذلك فقد كانت الشريان الذي يزود العالم بسلع الشرق . يمثل الخليج العربي اقصى امتداد للعالم العربي نحو الشرق ويقع الخليج العربي بين ايران المعروفة ايضاً ببلاد فارس من جهتي الشمال والشرق ، وبعض البلاد العربية من جهتي الجنوب والغرب . ويمتد بين العراق من جهة الشمال الغربي والامارات العربية ورأس المسندم ومضيق هرمز من جهة الجنوب الشرقي ويبدو كذراع مائي متدخل في الشرق الاوسط ، ومتصل بالمحيط الهندي عبر مضيق هرمز وخليج عمان والبحر العربي^(١) . لقد كان الاسم المتعارف عليه للخليج العربي في العصور القديمة هو البحر الادنى او المر حيث يقابله البحر الاعلى وهو البحر الابيض المتوسط^(٢) . ولكن حين ابهر أمير البحر الاغريقي نياركوس بأسطوله عبر الخليج من جهة سواحله الشرقية العميقة حوالي سنة (٣٢٥ ق.م) سماه (الخليج الفارسي) . وذلك لعدم تعرفه على سواحل الخليج العربية ومن هنا جاءت تسمية بطليموس للخليج بأسم الخليج الفارسي^(٣) . وهي نفس التسمية التي اخذها الجغرافيون المسلمون من بطليموس بعد ترجمة كتابه الى العربية في عصر الترجمة . ومهما تعدد الجغرافيون المسلمون فأنهم نقلوا من مصدر واحد هو جغرافية بطليموس^(٤) . وللخليج تسميات اخرى مثل خليج البصرة وخليج القطيف ولكن هذه التسميات متأخرة . وتسمية الخليج العربي لأسباب جغرافية وتاريخية وبشرية ولغوية^(٥) . فمن الناحية الجغرافية فأن السواحل الغربية والشمالية للخليج جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية ، اما سواحله الشرقية فهي جزء من منطقة السواد ، لا يفصلها فاصل طبيعي عائق عن سهل العراق الجنوبي بينما يفصلها عن بلاد فارس تلك الكتلة الجبلية المعروفة بأسم جبال زاغروس والتي جعلت بين الفرس والخليج ذلك الحاضر الطبيعي الذي منعهم من ركوب البحر ، فالفرس لم يركبوا البحر في تأريخهم القديم والوسط وأذا ما حدث وأنشأوا اسطولاً كان تجارته في غالبيتهم من العرب وغيرهم^(٦) . اما من الناحية التاريخية فأن اقاليم الخليج كافة من شرقية وشمالية وغربية تعرضت الى نفس العوامل والمؤثرات التاريخية . اما من الناحية البشرية واللغوية فالمنطقة يسكنها العرب في جميع اطرافها ويتكلمون بطبيعة الحال لغتهم العربية^(٧) . من ذلك كله ندرك بأن ليس في الخليج شيء فارسي الا اسمه الذي تداولته خطأ الكتب والمؤسسات وظهر في

الخرائط بصفة خاصة وأول من انتبه الى هذا الخطأ وأورد ما يثبت عروبة الخليج هو الرحالة كارستن نيبور الذي جاب المنطقة سنة (١٧٦٢م) واصدر كتابه (رحلات في الجزيرة العربية وبلدان شرقية أخرى) ، كما اشار الى نفس الخطأ ودعا الى تصحيحه كل من المؤرخ الانكليزي رودريك اوين في كتابه (الفقاعة الذهبية) سنة ١٩٥٧م . وأرنولد ويلسون في كتابه عن الخليج^(٨) .

حدود الخليج العربي وطبيعة الملاحة فيه

الخليج العربي هو الحد الشرقي من الوطن العربي لاتصله عنه اية حواجز طبيعية كما وأنه يكون وحدة جغرافية واحدة شملت في العصر الاسلامي اقاليم العراق والاحواز والبحرين وعمان .ويحد الخليج العربي من الشرق الساحل الايراني الذي تقطنه قبائل عربية وايرانية ، ومن الغرب شبه جزيرة العرب حتى مضيق هرمز ثم يفتح على خليج عمان جنوباً . وأما من الشمال فيحده العراق . ووفقاً لهذا التحديد يمكن القول ان الخليج العربي يقع بين شبه الجزيرة العربية غرباً وايران شرقاً ، ومضيق هرمز وخليج عمان جنوباً ، والعراق شمالاً^(٩) .ويبلغ طول الخليج العربي في خط مباشر بين مصب شط العرب ومضيق هرمز نحو (١٠٠٠ كم) اما طول سواحله فتبلغ في الجانب الغربي نحو (٥٠٠ كم) وفي الجانب الايراني نحو (١٠٦٠ كم) ويتراوح اتساعه بين الساحلين بين (٢٠٠-٣٠٠ كم) وعمقه ليس كبيراً ، وربما لا يتضمن اجزاء يصل عمقها الى (١٠٠ متر) بينما يتضمن اجزاء واسعة تغل اعماقها كثيراً عن ذلك . ويمكن القول ان الاعماق الكبرى تتراوح بين (٧٠-٩٠) متراً توجد اقرب الى الساحل الايراني من جهة ومن مضيق هرمز من جهة أخرى^(١٠) .ويحتوي الخليج العربي على جزر عديدة ، يكثر وجودها في بعض الاماكن من سواحلها . ويوجد معظم الكبرى منها امام الساحل الايراني ، ومعظمها قاحل او شبه قاحل ، وهي فقيرة بصورة ملحوظة من ناحية الحياة النباتية، ولكن لها اهميات اخرى ، فمنها ما يكون مراكز لصيد السمك او للغوص ولأستخراج اصداق اللؤلؤ ، ومابه من مرافئ ، صالحة لأيواء بعض من انواع السفن^(١١) .وتجدر الاشارة الى ان الجغرافيين والرحالة المسلمين القدامى بينوا في كتاباتهم الموقع الجغرافي للخليج العربي وحدوده . وذكروا مساحته بما في ذلك طوله وعرضه . كما تحدثوا عن شكله ، وعن الاوقات المناسبة للملاحة فيه .ومما اجمعوا عليه هو ان الخليج العربي شعبة او فرع من بحر الهند^(١٢) الاعظم . وبحر العرب ثم البحر الاحمر غرباً ، وكان الجغرافيون المسلمون قد اطلقوا على هذه البحار اسماً عاماً مشتركاً هو بحر الهند او بحر الحبشي^(١٣) وقد اعطانا ابن رسته صورة واضحة عن الحدود الجغرافية للخليج العربي . فنذكر ان حد الخليج العربي يبدأ من مصب دجلة العوراء^(١٤) ، او دجلة البصرة حتى ينتهي الى بداية حدود السند في جزيرة يقال لها تيز مكران^(١٥) .أما من جهة الغرب فأن حد الخليج العربي يبدأ من مصب دجلة العوراء وينتهي عند ميناء عدن في اليمن . وفي ضوء هذا التحديد يشير ابن رسته الى ان بلاد فارس وكرمان ومكران تقع على الساحل الشرقي للخليج ، وأما البحرين وعمان ومسقط سقطرة حتى عدن فأنها تقع على ساحله الغربي^(١٦) .أما من جهة الشمال فأن حد الخليج العربي هو سواد العراق^(١٧) . اما الاصطخري وأبن حوقل فيشيران الى ان الخليج العربي يبدأ من حد الصين الى القلزم^(١٨) . وبذلك يكونان قد اضافا الى الحدود التي تم ذكرها مساحات اكبر^(١٩) . اما عن مساحة الخليج العربي فيذكر المسعودي ان طول الخليج يبلغ الفا واربعمائة ميل ، اما عرضه فيبلغ خمسمائة ميل ، ويضيف انه ربما يصل عرضه الى مائة وخمسين ميلاً^(٢٠) .ومن الجدير بالذكر ان الجغرافيين المسلمين كانوا قد وضعوا تصوراً وضحاً لشكل الخليج العربي ، فأجمعوا على انه مثلث الشكل وفي ذلك يقول المسعودي : وهذا الخليج مثلث الشكل تنتهي احدى زواياه الى بلاد الابل^(٢١) .اما عن طبيعة الملاحة في الخليج العربي فقد كتب الجغرافيون والرحالة المسلمون الاوائل عن الاوقات المناسبة لركوب الماء في الخليج العربي والابحار فيه ومن هؤلاء المسعودي فقد علل بعض المظاهر الطبيعية في الخليج تعليلاً منطقياً فربط الخليج العربي ببحر الهند ، وحدد الوقت المناسب للملاحة فيه بقوله : ان بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منفصلة . الا ان هيجانها وركودها مختلف لأختلاف مهاب رياحها وأثار ثورانها وغير ذلك ، فبحر فارس (الخليج العربي) تكثر امواجه ، ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة ركوبه وقلة امواجه ويلين بحر فارس (الخليج العربي) وتقل امواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب امواجه وظلمته وصعوبة مركبه ، واشد ما يكون ذلك (الصعوبة في الخليج) في اواخر الخريف عند كون الشمس في القوس^(٢٢) .وبذلك يكون المسعودي قد بين انه على الرغم من اتصال الخليج ببحر الهند يخالفه ، فأذا كان الخليج صالحاً للركوب يكون بحر الهند على عكس ذلك .

- **الحدود الطبيعية** : الخليج العربي هو الحد الشرقي من الوطن العربي لا تقصله عنه اية حواجز طبيعية كما وأنه يكون وحدة جغرافية واحدة شملت في العصر الاسلامي اقاليم العراق والاحواز والبحرين وعمان . ولا بد لنا ان نوضح منذ البداية حدود هذه الاقاليم الاربعة كما وضعها الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في العصر الاسلامي والتي كانت تتفق مع حدوده التاريخية والادارية على حد سواء . اما العراق او السواد (وهي كلمة مرادفة للعراق حيث يقول المسعودي ان الرأي الغالب بأن السواد هو العراق ، ويبدو ان العرب المسلمين اطلقوا اصطلاح السواد

على العراق لأجل اراضيها كانت مستغلة زراعياً^(١٨) .فإن حدوده تبدأ من الجنوب بعبادان على الخليج العربي وهي من العراق حيث يشير الخطيب البغدادي الى ان العراق يمتد من بلد الى عبادان , وكان دجلة العوراء (شط العرب) بين عبادان ومدينة بيان الحد بين ارض الاحواز وأرض البصرة , وهي من العراق , ثم تتجه الحدود شمالاً الى مدينة الطيب مارة غرب ارض السوس ثم تحاذي الحدود الجبال مارة بأرض الصحيرة , وأرض السروان . وألى الشمال من السيروان تقع مدينة حلوان وهي اخر مدن العراق شرقاً بمحاذاة الجبال . وتقع حلوان على نهر الوند احد روافد نهر ديوالى ثم تسير الحدود باتجاه شمالي غربي الى قصر شيرين ثم خانقين . ويذكر البلاذري بعد فتح خانقين انه لم يبق من سواد دجلة ناحية الاغلب عليها المسلمون وصارت بأيديهم . وتبدأ حدود السواد الشمالية في الشمال الشرقي عند مدخل نهر العظيم في جبل بارما وتسايير مجرى العظيم حتى مصبه من دجلة قرب العلت ثم تسير غرباً الى قرية حربي ثم دير الجائلق فمدينة بقة على نهر الفرات بين هيت والانبار . اما حدود العراق الغربية فهي تتحدد بالبادية الذي يراعي تقدم البادية وتأخرها نحو ارض السواد الزراعية وهذه هي حدود السواد التي رسمت في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(١٩) . اما الاحواز فأنا العرب هم الذين اطلقوا عليها هذا الاسم والاحواز جمع لكلمة حوز مصدر للفعل حاز بمعنى التملك وتستعمل غالباً للدلالة على حيازة الارض وربما استعملت للدلالة على التبعية القبلية او السياسية فيقال احواز الازد او احواز تميم او احواز البصرة . وتعتبر الاحواز امتداداً طبيعياً لسهول السواد ومتصلة بها اتصالاً مباشراً من الناحية الجغرافية ومكمله لها من الناحية الاقتصادية . وقد اكد الجغرافيون المسلمون على ان الاحواز جزء من جزيرة العرب او من الارض العربية التي تحدها سلسلة جبال البختيارية الحالية التي هي جزء من جبال زاغروس الحد الطبيعي بين بلاد فارس وبلاد العرب . وتعتبر مدينة بيان اخر اقليم الاحواز غرباً بينما تعتبر عبادان اخر اقليم العراق شرقاً . ومن مدن الاحواز القديمة سوق الاحواز وهي مركز الاقليم . وعبادان نسبة الى عباد بن الحصين اول من رابط بها وتسمى الجزيرة التي تقع فيها جزيرة خضر او المحرزي ومدينة عسكر مكرم بناها القائد العربي مكرم بن معاوية ايام الحجاج الثقفي . ومدينة المناذر الواقعة عند ملتقى نهر كارون بأحد فروعه ديسبول . ومدينة تيري . وبنى الخليفة العباسي المهدي مدينة سماها حصن المهدي^(٢٠) . اما اقليم البحرين ، فهو الاقليم الممتد من جنوبي البصرة الى عمان . وهي متصلة غرباً باليمامة وجنوباً بعمان وشمالاً بالبصرة وشرقاً بمياه الخليج العربي . والبحرين جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية . وقد ذكرها المؤرخون والجغرافيون المسلمون كأحد اقاليم الجزيرة العربية مثل اليمن والحجاز وتهامة واليمامة والبحرين . وكان العرب يسمون الشاطئ الممتد بين البصرة وعمان بالخط وهو يضاف احياناً فيسمى خط عبد القيس وبالتحديد فأنا السهول الساحلية الممتدة من كاظمة شمالاً حتى رأس مسندم هي البحرين ويضاف اليها جزيرة أوال وهو الاسم القديم للبحرين حالياً^(٢١) . ان المصادر الجغرافية لاثمته كثيراً بتحديد الفواصل بين الاقاليم العربية ربما لكونها وطن واحد يسكنه شعب واحد هذا اضافة الى التداخل البيئي بين هذه الاقاليم . الا انه من الواضح اعتبار الدهناء الحد الفاصل بين البحرين واليمامة من جهة الغرب . ويعتبر ياقوت الحموي كاظمة الحد الفاصل بين البحرين والعراق . وتسمى كاظمة البحر وهي كثيرة الابار العذبة والمراعي . وتعتبر جرفار الحد الفاصل بين البحرين وعمان . وتسمى احياناً جلفار وقد اندثرت الآن رغم وجود اطلالها . ويعتقد ياقوت الاماكن والمدن التي تشتمل عليها البحرين وهي : الخط والقطيف والارة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة وقصبة هجر الصفا والمشقر . وأحياناً يطلق اسم هجر على البحرين من باب اطلاق الجزء على الكل^(٢٢) . على ان مدينة هجر مالبثت ان اندثرت في القرن الثالث الهجري وقامت محلها مدينة الاحساء او الحساء وخاصة بعد سيطرة القرامطة على البحرين والملاحظ في تحديد البحرين اضطراب الروايات واختلاف الجغرافيين في ذلك ولعل احد اسباب ذلك هو اعتمادهم على الروايات الشفوية والاعبار دون المشاهدة والمعانة على الطبيعة . فليس كل من كتب في الجغرافية رحل الى الاصقاع ليثبت صحة معلوماته ..!! هذا ولا بد من الاشارة بأن اقليم البحرين يشتمل على عدة جزر ذكرتها المصادر وهي جزيرة أوال وأسمها القديم ترم وجزيرة شفار وتاروت وحوارين وقطر^(٢٣) . اما اقليم عمان كالبحرين لها اكثر من اسم يدل عليها ومن ذلك صحار وهي قصبة عمان ولكنها تطلق احياناً لتدل على كل عمان^(٢٤) ، من باب تغلب الجزء على الكل كما هو الحال بالنسبة للبحرين وقصبتها هجر . لقد اشرنا سابقاً بأن جلفار هي الحد الفاصل بين البحرين وعمان وهي لذلك حدود عمان الشمالية . اما حدودها الجنوبية فأنا ابن الفقيه يشير الى ان مدينة مسقط تعتبر آخر عمان^(٢٥) . ولكن الاصطخري يرى بأن مهرة تعتبر من عمان وأما بلاد مهرة فأنا قصبتها تسمى الشحر... ويقال انها من عمان^(٢٦) . وهذا يدل على ان اقليم عمان كان يمتد الى الشحر . وليس هناك مشكلة في تحديد الحدود الشرقية والغربية لعمان حيث انها من جهة الشرق منقطع التراب لأتصالها بالبحر . ومن جهة الغرب يحدها البحر الرملي (الربع الخالي) وقد عدد المقدسي عدداً لا بأس به من مدن عمان لعل اولها صحار وهي قصبة عمان " بلدة طريفة ممتدة على البحر , دورهم من الأجر والساج شاهقة نفسية والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في اخر الاسواق ولهم آبار عذبية وقناة حلوة وهم في سعة من العيش . دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق

ومؤونه اليمن... " (٢٧) . ويستمر المقدسي في ذكره لمدن عمان فيشير الى نزوة والسر وحفيت ودبا وسلوت والقلعة وضنكان ومسقط وتؤام وسمد وجلفار وغيرها وينفرد المقدسي بالأشارة الى ارتفاع نسبة الرطوبة في جو عمان مع الحرارة الشديدة فيقول : وينزل عليهم في الليالي شبه الدبس (٢٨) . من خلال الاوضاع السياسية في الخليج العربي أبان العصر العباسي وماقبله ايضا ادركت السلطة المركزية اهمية الخليج باعتباره ممراً حيوياً للتجارة الدولية بين الشرق والغرب لكثرة موانئه ومدى استفادة المجتمع الاسلامي من هذه التجارة . لقد وضعت الخلافة العباسية نصب عينها تأمين الاستقرار والامن في كل الاقاليم المطلة على الخليج العربي ، ورغم حدوث اضطرابات سياسية في جنوب العراق (السواد) متمثلة في حركة الزنج وتمرد الزط في البطحة والاحواز . وسيطرة الاباضية على اقليم عُمان والقرمطة على البحرين . الا ان العباسيين نجحوا نجاحاً ملحوظاً في تحقيق هدفهم في السيطرة على الخليج وتأمين استقراره وضمان استمرار المواصلات البحرية عبره . خاصة اذا علمنا بأن هدف العباسيين كان بالدرجة الاولى السيطرة على سواحل الخليج وموانئه الرئيسية ومحاولة دفع الثوار مثل اباضية عُمان نحو الداخل قدر الامكان وعدم التدخل في شؤونهم مالم يهددوا الأمن الملاحي للخليج ونفوذ العباسيين على السواحل (٢٩) . لقد ساعدت هذه السياسة على ازدهار التجارة وتنشيط الحركة الملاحية اكثر من ذي قبل . فأصبح عرب الخليج يمتلكون زمام مياهه ويجوبون البحار الى الهند والصين وأفريقيا . ان هذه النظرة عنها هي التي دفعت المنصور مؤسس الخلافة العباسية الى اختيار موقع بغداد ليكون عاصمة لدولته فهو بذلك سيكون على حد قول احد صحابته : (وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة تجيئك الميرة من الغرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر ، وتحمل اليك طرائف الهند والبصرة وواسط في دجلة وتجيئك ميرة أرمنية وأذربيجان وما يتصل بها وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة ...) (٣٠) وكانت البصرة والابلة وسيراف وصحار اهم موانئ الخليج الاسلامية رغم ان السفن النهرية تستطيع ان تصل الى بغداد والموصل عبر دجلة والفرات وتنقل السلع اليهما وألى ماورائهما . وبهذا كانت تجارة العالم تنقل من الشرق الاقصى الى العراق عبر الخليج العربي وتنقل منها الى البحر الابيض المتوسط ثم الى سائر انحاء اوربا . ولولا الخليج العربي لفقد البحر المتوسط اهميته في الفترة العباسية (٣١) . وتحفل كتب الجغرافيين المسلمين بوصف موانئ الخليج وطرقه البحرية ومدى الازدهار والعمران الذي وصلت اليه كما تصف السلع والبضائع المتبادلة والمتاجر فيها فيشير المقدسي الى (الات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبقم والسابع والساسم والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والابنوس والنارجيل والقند والاسكندروس والصبر والحديد والرصاص والخيزران والفضار والصندل والبلور والفلل وغير ذلك ...) (٣٢) . ويشير الاصطخري الى (الفواكه الجرومية من الموز والرمان والنبق ونحو ذلك) (٣٣) . كما يشير ابن حوقل (٣٤) الى تجارة اللؤلؤ . اما ابن خرداذبة (٣٥) فيشير الى السلع المنقولة براً وبحراً عن طريق عمان الى البحر العربي فالبحر الاحمر فالمتوسط : يجلبون من المغرب الخدم والجواري والغلمان والديباج وجلود الخز والفراء والسمور والسيوف ويحملون من الصين المسك والعود والكافور والدار الصيني وغير ذلك ... فربما دخلوا بتجارتهم الى القسطنطينية فباعوها من الروم وربما صاروا بها الى ملك فرنجة فيبعونها هناك ...) . ويبدو من روايات الجغرافيين المسلمين ان هناك ثلاث طرق رئيسية وأخرى فرعية ، اما الطرق الرئيسية فأولها يبدأ من بروفنس الفرنسية بحراً ليصل الى انطاكية على الساحل الشرقية للمتوسط ثم تستمر الرحلة براً عبر بلاد الشام مروراً بالفرات حتى بغداد . ومن بغداد تسير الرحلة عبر دجلة الى البصرة والأبلة . ثم تتابع سيرها الى صحار بعمان او غيرها من موانئ عمان ومن عمان تتابع الرحلة السواحل الشرقية للخليج فتمر بسيراف ثم عبر البحر العربي والمحيط الهندي الى الهند والصين وسيلان . اما الخط البحري الثاني فهو من اوربا عبر المتوسط ثم البحر الاحمر حيث ترتبط الفرما براً بمدينة القلزم (السويس) او تأخذ الطريق النهري في نهر النيل ثم البحر الاحمر ثم تتابع سيرها لتتوقف في عمان ومن هناك تمخر عبر الخليج العربي او تكمل الطريق الى جنوبي شرقي آسيا . ام الخط التجاري الثالث فهو بري يبدأ من روسيا شمالاً حتى بغداد ومن هناك يأخذ أياً من الطرق التي اشرنا اليها سابقاً . كما وأن هناك طريقاً برياً من بغداد الى الصين عبر بلاد فارس (٣٦) ويشير ابن الفقيه الى الموانئ التي ترسو فيها السفن في الخليج العربي عبر الخطوط الملاحية فيقول : (ان اكثر السفن الصينية تحمل من البصرة وعمان وتعباً بسيراف وذلك لكثرة الامواج في هذا البحر وقلة الماء في مواضع منه ، فأذا عبئ المتاع استعدنوا الماء الى موضع منها يقال له مسقط وهو اخر عمان وبين سيراف وهذا الموضع نحو مائتي فرسخ وفي شرقي هذا البحر فيما بين البلاد سيف ... وفي غربي هذا البحر جبل عمان فأذا جاوزت الجبال صرت الى موضع يقال له صحار عمان ... فتختطف السفينة منها الى بلاد الهند ...) (٣٧) .

فعلية بعدن او عمان او مصر ولعل تلك الاهمية تبرز خلال القرن الاول من عصر الخلافة العباسية اما اهم موانئها فهو صحار ملتقى السفن القادمة من الصين والهند وأفريقيا وقد أطنب الجغرافيون في وصفها فقالوا عنها : (صحار هي قسبة عمان ليس على بحر الصين اليوم بل أجل منه عامرة اهله اسواق عجيبة ... دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق واليمن) . وثاني موانئ عمان هي مسقط وقد زاد من اهميتها

كونها مركزاً للغوص وصيد اللؤلؤ والواقع ان عمان اشتهرت باللؤلؤ وتصديره وفيها مغاصات في صدر ومسقط وتّوام^(٣٨). ويشير الطبري الى ميناء ثالث من موانئ عمان هو دبا ويسميه (المصر والسوق العظمى) على ان اهميته لم تكن تضارع الموانئ العمانية الأخرى^(٣٩) . ولم يقتصر اثر الخليج العربي على ازدهار التجارة وانتعاش الاقتصاد في المنطقة ككل بل تعداه الى التأثير البشري والعقائدي فقد لعب التجار المسلمون دوراً مهماً في نشر الاسلام واللغة العربية في جنوبي شرقي اسيا حيث تكونت هناك جاليات عربية اسلامية كبيرة كانت مرتبطة بالوطن الام وساعدت على نشر الاسلام والثقافة العربية هناك ولعبت الدولة العربية الاسلامية وخاصة في العصر العباسي دورها في دعم نشاط هؤلاء التجار وذلك بالحفاظ على علاقات طيبة مع بلدان سنديب الهند وأندونيسيا والصين وأرسال السفارات والوفود اليها من اجل ديمومة تلك العلاقات الودية . اما مع الساحل الشرقي الأفريقي فأن علاقات العرب البشرية والسياسية والتجارية قديمة جداً . ويقدر ما يتعلق الامر بالفترة الاسلامية فقد هاجر المسلمون الى الحبشة هرباً بدينهم من اذى قريش كما هاجر بعض الأزد من عمان الى الساحل الأفريقي هرباً من السلطة الأموية . أما اهم موانئ الخليج العربي وأقدمها فهي الأبله وتعود اهميتها الى وقوعها في نهاية نهري دجلة والفرات وعلى الطرف الشمالي من الخليج وقد جذب هذا الموقع اهتمام العرب المسلمين ولهذا اوصى الخليفة الصديق خالد بن الوليد حين سار الى العراق يبدأ (بفرج الهند وهي يومئذ الابله) ويمكننا القول ان فتح الابله كان له مغزاه الاستراتيجي لأنه يهدف الى حصار الفرس الساسانيين اقتصادياً بسد منفذ مهم من منافذ تموينهم^(٤٠) . على ان نشأة البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٧هـ) او قبل ذلك بقليل قد أثر كثيراً على مكانة الابله وكذلك موانئ البحرين حيث بدأت التجارة تنتقل بصورة تدريجية الى البصرة وخاصة بعد ازدياد اهميتها الادارية والعسكرية وكثرة سكانها في اواسط العصر الاموي ثم في العصر العباسي ولم ينافس البصرة خلال العصر العباسي الا ميناء سيراف على الساحل الشرقي للخليج حيث كان ازدهارها التجاري في القرنين الثالث والرابع للهجرة ويمتدح هذا الميناء العديد من الجغرافيين حيث يصفها المقدسي(دهليز الصين دون عمان وخرزانه فارس وخراسان)^(٤١). أما اهم موانئ البحرين التجارية في الفترة الاسلامية فأهمها هجر التي كانت مركز البحرين الاداري والتجاري على حد سواء ويبدو ان اهميتها التجارية تعود الى عصور ما قبل الاسلام . ثم يأتي ميناء دارين على ساحل البحرين الطويل بعد هجر في الاهمية وقد اشتهر من صادراتها المسك اما الميناء الثالث على ساحل البحرين فهو ميناء عقير . الا ان موانئ البحرين هذه فقدت اهميتها تدريجياً بسبب ازدهار ميناء البصرة^(٤٢) . ولا يقل دور عمان التجاري عن بقية أقاليم الخليج العربية بل ربما فاقت عمان الاقاليم الاخرى في بعض التجارات ولهذا يقول المقدسي (من اراد التجارة لقد استطاع التجار العرب المسلمون ان يؤسسوا مستوطنات على ساحل افريقيا الشرقي وخاصة في موزنبيق وزنجبار . ويشير بعض المؤرخين الى ان ميناء مقديشوا انشأ في القرن الرابع الهجري من قبل مهاجرين من العرب الخليجيين^(٤٣) . والجدير بالذكر ان التجار والمستوطنين العرب المسلمين في شرقي أفريقيا لعبوا دوراً مهماً في نشر العربية والاسلام في هذا الجزء من العالم . وتبدو صلات عمان القوية مع شرقي افريقيا في انتشار المذهب الاباضي هناك على طول الساحل الصومالي وفي الجزر الغربية وزنجبار والسودان الأفريقي وهكذا قدر للمذهب الاباضي الذي انتشر في الشمال الافريقي على يد دعاة تلقوا العلم في البصرة , قدر لهذا المذهب ان ينتشر في الشمال الافريقي على يد دعاة اباضية من عمان^(٤٤) . فأنتشر الاسلام بمبادئه العالية كما انتشرت الثقافة الاسلامية في جنوبي شرقي اسيا وسواحل افريقيا الشرقية عن طريق اهل الخليج . فقد اثرت اللغة العربية لغة القرآن الكريم والعقيدة الاسلامية في العديد من لغات جنوبي شرقي اسيا وسواحل افريقيا الشرقية . وتؤكد العديد من الدراسات الحديثة على وجود مصطلحات وكلمات عربية عديدة في هذه اللغات مثل اللغة السواحيلية في افريقيا واللغة الاندونوسية ومن بين هذه المصطلحات اللغوية مصطلحات مالية وتجارية وشرعية بالدرجة الأولى . ان هذا التأثير الثقافي لأهل الخليج على الاقاليم التي وصلوا اليها عن طريق البحر والتجارة يعود دون شك الى النهضة الثقافية التي شهدتها منطقة الخليج في العصور الاسلامية وخاصة في العصر العباسي فقد ظهر في الكوفة والبصرة وواسط ثم بغداد وهجر ونزوى والرساق وصحار وهرمز وسيراف وغيرها العديد من المفكرين والادباء والعلماء حتى ان هذه المدن وصفت بأنها خلية من النشاط انتجت تراثاً ضخماً يمثل صفحة مضيئة في تاريخ الحضارة الاسلامية وقد ظهر في هذه المدن والاقاليم الخليجية مؤرخون محليون من ابناء المنطقة دونوا هذه النشاطات ؟ فحفظت للأجيال التالية^(٤٥) . وفي العصر الاسلامي حيث تكونت الدولة العربية الاسلامية وعم الاستقرار ارجاء اقاليم الخليج ازدهرت الملاحة والتجارة البحرية وقد أنشأ المسلمون البصرة التي غدت من اكبر امصار الخليج وموانئه كما ازدهرت موانئ اخرى مثل الابله وسيراف وسيف عمارة وقيس (كيش) وجزيرة خارك وصحار وهرمز خاصة بعد قيام الخلافة العباسية ببغداد في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي^(٤٦) . ولقد كان لمجيء العباسيين الى الحكم أثراً كبيراً في ازدهار التجارة البحرية في الخليج . فقد نقل العباسيون مقر خلافتهم الى العراق وأسسوا بعد فترة قصيرة مدينة بغداد لتكون عاصمة للدولة الاسلامية . أن مغزى ذلك من الناحية التجارية هو التحول

الواضح في النشاط التجاري الى مياه الخليج وما ترتب عليه من ازدهار الموانئ الخليجية . فكثر الطلب على السلع والبضائع كما ازداد التبادل التجاري بين هذه السلع القادمة من الشرق او من افريقيا او الغرب , هذا وقد شجع العباسيون وولاتهم في اقاليم الخليج التجارة لدرجة اصبح فيها النشاط التجاري البحري من أهم مظاهر الحياة الاقتصادية في العصر العباسي . وقد غدا التجار المسلمون يبحرون في موانئ العراق او البحرين او عمان او هرمز والسواحل الشرقية الى الهند والصين وأندونيسيا وأفريقيا الشرقية بنشاط ملحوظ^(٤٧). ولا شك أن حكام المشرق في الهند والصين وأندونيسيا قد رغبوا بدورهم في إقامة علاقات متينة اقتصادية ودبلوماسية مع اكبر دولة عرفها الشرق آنذاك وهي دولة الاسلام في عهد العباسيين ولذلك فإن المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة ادت الى ازدهار هذه الصلات التجارية ثم تطورت الى علاقات سياسية ودبلوماسية فيما بعد . وأذا كانت موانئ الخليج الشمالية قد عنيت بالتجارة مع جنوبي شرقي اسيا خاصة فإن موانئه الجنوبية وخاصة عمان لم تقتصر على ذلك بل انها احتكرت التجارة مع سواحل افريقيا الشرقية . وعن طريق عمان كانت سلع افريقيا تأتي الى العالم الاسلامي لقد كانت مدينة خانقو (كانتون) الحالية المركز الرئيسي للتجارة الاسلامية مع الصين وكان العديد من اهلها يتكلم العربية وكان حكام الصين يولون رجالاً من المسلمين للحكم في الخلافت التي تحدث بينهم . وبسبب نشاط التجارة وتشجيع الحكام لها لكثرة ارباحها فقد ازدهرت مراكز تجارية اسلامية دائمية في الهند مثل أربيل في اقليم السند , والمنصورة وتشير بعض المصادر الى انها مدينة كبيرة وأهلها مسلمون وحكامها من العرب من بني سامة بن لؤي . ثم سندان وهي من المراكز التجارية المهمة التي يكثُر فيها وكلاء للتجار المسلمين وفيها مخازن كبيرة للبضائع . اما تأريخ العلاقات بين اهل الخليج وشرقي افريقيا فيعود الى قرون عديدة قبل الاسلام ولعب ملاحوا الخليج وخاصة عمان دوراً هاماً في توطيد هذه العلاقة مع الساحل الافريقي الشرقي . وكانت سفن الخليج تقوم برحلات سنوية الى شواطئ شرقي افريقيا معتمدة على الرياح الموسمية وقد شاع اسم (الدلو) وهو نوع من السفن الشراعية العربية بين سكان شرقي أفريقيا .^(٤٨)

- **الطرق التجارية بين الخليج العربي والشرق** : تأتي الاهمية الجغرافية لهذه المنطقة من كونها حلقة اتصال مباشر بين الشرق الاقصى من جهة , والشرق العربي وأوروبا من جهة اخرى , وهذا ما جعلها معبراً مائياً لنقل التجارة البحرية بين هاتين المنطقتين^(٤٩) .ويمكننا استناداً الى اوصاف الرحالة تكوين صورة عن حالة الطريق الذي كان يسلكه القاصدون من الخليج الى الصين , الذي عرف بأنه اطول طريق استعمله العرب على نحو منتظم قبل التوسع الاوربي في القرن السادس عشر .ويتفرع هذا الطريق الى مسارين , اولهما ان السفن القادمة من البصرة او من احدى الموانئ الواقعة على جانبي الخليج كانت ترسو في عُمان (مسقط او صحار) حيث تنزود بالماء والطعام , وتحمل ما تريد من بضائع ثم تمخر المحيط الهندي مباشرة الى كولاوم في جنوب مالابار^(٥٠) .وثانيهما ان السفن كانت تستطيع ايضاً الرحلة على طول الساحل الشرقي للخليج , مارة بالسواحل الجنوبية لأيران الى ان تصل الى الديبل والمنصورة او غيرها من موانئ السند , وكانت رحلة العودة تتبع طريق المجرى نفسه حتى تصل الى عمان , ومن ثم تقتصد سيراف (على الساحل الشرقي للخليج) فالبصرة^(٥١) .كانت الرحلة العربية الى الصين هي اطول الرحلات البحرية في ذلك الوقت فقد فاقت في طولها الرحلات البحرية في البحر المتوسط والتي كانت تقوم بها سفن المدن الايطالية كجنوة والبندقية بالاضافة الى خطورة الابحار في المحيط عنه في البحر المتوسط^(٥٢) .وقد اعترف المؤرخ الصيني فواين جانغ في كتاب (مبادئ الشرق) بقوة العرب التجارية . حيث قال : (ان العرب من المسلمين هم الذين كانوا يقبضون على ناحية التجارة الدولية في الشرق والغرب , من اوائل القرن الثامن الميلادي حتى اوائل القرن السادس عشر , فيبحرون بسلعهم من الخليج العربي فالمحيط الهندي , ومنه الى الموانئ الصينية التجارية امثال : كانتون وسوجو , ويانغ , وهانغ جو , ومنغ وكلها من موانئ الصين الجنوبية^(٥٣) .كان الصينيون يطلقون على العرب كلمة تاشي وقد تكون هذه الكلمة محرفة عن كلمة (تاجر) العربية ذلك لأن معظم العرب الذين دخلوا الصين كانوا تجاراً . وقد تكون كلمة تاشي منقولة عن كلمة (تازي) الفارسية التي يطلقها الفرس على العرب^(٥٤) .وقد حدثت انتكاسة للتجارة العربية في الصين وذلك اثر نهب مدينة كانتون في الصين , مما ادى الى تحريمها على التجار الاجانب عام (٢٦٤ هـ / ٧٥٨)^(٥٥) . وأصبحت كلمة (بالملايو) هي نهاية المطاف للسفن العربية , ويؤيد هذا قول المسعودي : ان رجلاً من التجار ركب من البصرة حتى أتى بلاد عُمان , وركب الى بلاد كله وهي في منتصف المسافة الى الصين , او نحو ذلك وغيرها تنتهي مراكب المسلمين فيجتمعون مع من يرد من الصين في مراكبهم^(٥٦) .ويبدو ان منع التجار الاجانب من الحضور الى الصين لم يستمر طويلاً حيث يذكر (متر) ان حكومة الصين بذلت جهداً كبيراً لأجتذاب التجارة الاجنبية الآتية من البحر الى الصين رأساً , فأرسلت بعثة لتدعو التجار الاجانب الذين يعملون في البحر الجنوبي ويركبون البحار في البلاد الاخرى للحضور الى الصين , ووعدهم بتهيئة الظروف الحسنة لأستبدال بضاعتهم . كما اعيد تنظيم ديوان البحر في عام (٣٦١ هـ / ٩٧١ م) في مدينة كانتون^(٥٧) . ويدل هذا على مدى ما كانت تجنيه الصين من التجارة , بحيث لم تستطع منع التجار الاجانب مدة طويلة

فعدلت عن هذا المنع .وبمرور الوقت زاد وجود المسلمين في مدن الصين المختلفة وخصوصاً الساحلية منها . فعلى حد رواية ابن بطوطة لم تخل مدينة صينية من المدن التي وردت في رحلته من احياء خاصة للمسلمين . او جزء خاص ينفردون بسكانه كما يدل على انتشار المسلمين في مدن الصين المختلفة ما يرويها ابن بطوطة من انه عند قدوم تاجر مسلم يخير في النزول عند تاجر من المسلمين المتوطنين أو في فندق^(٥٨) . وكانت اهم موانئ ومدن الصين للتجارة العربية هي لوقين ، والزيتون ، وحمدان^(٥٩) ، وسوسة ، وصينية الصين^(٦٠) ، وسيل^(٦١) . اما اهم البضائع التي جلبها العرب من الصين فهي الحرير ، والفردند^(٦٢) . والكيمخا^(٦٣) ، والمسك والعود والسروج ، والسمور^(٦٤) ، والغضار ، والدار صيني ، والادوات الحديدية ، والاثار الوحيدة الباقية من ثراء هذه التجارة هي الخزف القديم الذي نجده حول المحيط الهندي في الهند وسري لانكا ، وجزر المالديف ، وأيران والجزيرة العربية والصومال ومدغشقر^(٦٥) . وانتشار تلك السلع الصينية على هذا النطاق الواسع الذي يشمل جميع بلدان المحيط تقريباً ، يدل على تنوع هذه السلع وأهميتها لتلك المناطق وكذلك على مدى حجم النشاط التجاري ، نشاط التجار العرب خاصة .وبالمثل فقد حمل التجار العرب الى الصين العاج والكندر (لبان الذكر) والفصوص الصقلبية ، وكانوا يتحلون بها ويعتقدون انها تقي من شر الحسد وكذلك الخنوفي في لغتهم (قرز الكركدن) ويعد اعالى وأعز سلعة لديهم وغير ذلك كثير من السلع .ومن الواضح ان السلع التي حملها العرب الى الصين لم تكن جميعها من منتجات شبه الجزيرة العربية بل ان جزءاً كبيراً منها من منتجات بلدان المحيط المختلفة كما تشمل ايضاً منتجات اوربية وكذلك فإن السلع الصينية ذهب جزء كبير منها الى الاقاليم الاوربية^(٦٦) .

- التجارة الداخلية : وفي مجال التجارة الداخلية فقد امدنا الجغرافيون والرحالة المسلمون بأشارات وصور حية عن تشابك وازدهار العلاقات التجارية بين المناطق والاقاليم التي هي ضمن نفوذ الدولة الاسلامية بما في ذلك مناطق الخليج العربي التي اشتهرت بأنتاج بعض المواد والسلع التجارية التي كانت تفيض عن حاجة سكان تلك المناطق فعملت على تصديرها ، والذي يؤكد ذلك هو ان هناك عدة طرق برية وبحرية بين البصرة وعبادان والبحرين وعمان وسيراف وغيرها من المناطق^(٦٧) . وتجدر الاشارة هنا الى ان منطقة البصرة كانت قد احتلت مركزاً تجارياً مزدهراً ومهماً على صعيد التجاريتين الداخلية والخارجية وذلك بفضل موقعها الجغرافي المتميز ، ففي مجال التجارة الداخلية كانت السفن القادمة من سيراف وعمان ترسو بمينائها ، كما يمر بها طريق القوافل التجارية القادم من جزيرة العرب^(٦٨) . ان البصرة قامت على انقاض سلف لها وهي الابله التي تعد المخرج الرئيسي لتجارة العراق وفارس على الخليج العربي . وقد عمرت البصرة طويلاً وتتابعت عليها فترات من الازدهار وأخرى من الركود ، وبحكم موقعها عند التقاء الطريق النهري الذي يربطها بمؤخرها في العراق والطريق البري الذي يربطها بفارس كانت سوقاً تجارية مزدهرة^(٦٩) . وعلى صعيد التجارة الداخلية ايضاً تجدر الاشارة الى ان البصرة كانت ترتبط بأقطار الخليج العربي بطريق تجاري بري على ما ذكرته مصادر الجغرافيون المسلمون ، حيث بينت ان هناك طريقاً برياً يربط البصرة بمنطقة الخليج وقد تتبع ابن خرداذبة المراكز والمحطات التي كان يمر بها هذا الطريق الجغرافي بقوله : من البصرة الى عبادان ثم الى الحدوثة ثم الى عرفجا ، ثم الى الزابوقة ، ثم الى المقر ، ثم الى عصي ، ثم الى المعرس ثم الى خليوة ثم الى حسان ثم الى القرى خليجة ، ثم الى مسيلحة ، ثم الى حمض ثم الى ساحل هجر ثم الى العقير ، ثم الى قطر ، ثم الى السبخة ثم الى عُمان وهي صحار و دبا^(٧٠) . كما حدثنا الجغرافي ابن حوقل عن الطريق البري الذي يربط بين البصرة والبحرين ، فذكر انهما طريقان احدهما يسير عبر الصحراء وهو قصير تشح فيه المياه . والاخر اطول منه يسير بمحاذاة الساحل يتوافر فيه الماء ، وقد قدر ابن حوقل مسافة الطريق الاول (الطريق الصحراوي) بأحدى عشر مرحلة . ومسافة الطريق الثاني بثمانية عشر مرحلة^(٧١) . وقد علق ابن حوقل على الطريق الاول (الصحراوي) بأنه كان غير مسلوک ومقفر ، واستطرد في تفصيل الطريق الثاني الساحلي على الرغم من انه غير مأمون ومخوف بقوله انه جيد ومسلوک ، كما انه يمر في قبائل العرب ومياهم وهو طريق عامر غير انه مخوف^(٧٢) . اما عن المحطات والمراكز التي كان يمر بها الطريق البري الذي يربط البصرة بالبحرين فقد ذكرها لنا ابن الفقيه بما يأتي : البصرة ، ثم عبادان ، ثم الخط ، ثم القطيف ، ثم الارة ، ثم هجر ثم الينونة ثم الزارة ثم جواثا ثم السابور ثم دارين ثم الغابة ثم قسبة هجر الصفا والمشقر والشبعان والمسجد الجامع في المشقر^(٧٣) . وتجدر الاشارة ايضاً الى ان البصرة كانت ترتبط بعمان بطريق بري وصفه قدامه بن جعفر وأبن خرداذبة وصفاً دقيقاً فذكر محطاته كما يأتي : عمان ، ثم السبخة - وتقع ما بين عمان والبحرين - ثم قطر ، ثم العقير ، ثم حمض ، ثم ساحل هجر ، ثم مسيلحة ، ثم القرى ثم حسان ، ثم خليجة ثم المعرس ، ثم عصي ، ثم المقر ثم الربوثة ، ثم عرفجا ، ثم الحدوثة ثم عبادان ثم البصرة^(٧٤) . وتجدر الاشارة هنا الى ان التجارات التي كان يتم تبادلها في اسواق البصرة وقتئذ تشمل الانسجة القطنية والصوفية والحريرية وكذلك التمور وغيرها . فعند كلام المقدسي عن اقليم العراق اكد ازدهار الحركة التجارية بين البصرة والمناطق او الاقاليم الاخرى بقوله: ولا بأس بالتجارات الم تسمع بخر البصرة وبزها...^(٧٥) . ثم يعود فيقول : ومنها (البصرة) تحمل التمور الى الاطراف والحفاء ولهم

خز وبنفسج وماء ورد^(٧١). فضلاً عن ذلك فقد كانت تتجمع في اسواق البصرة التجارات التي كانت تأتيها من الشرق عبر مياه الخليج العربي . كذلك التجارات التي تأتيها من الغرب ، عبر الهلال الخصيب ، لذلك كانت من الموانئ البحرية التجارية المهمة في الخليج العربي ، وبذلك يمكن القول ان البصرة في عهد الخلافة العباسية اصبحت ميناء عربي مهماً مكملاً لميناء سيراف في التجارة وذلك لما كانت تتمتع به تلك التجارة من ازدهار ، وما ينعم به التجار من ثروة كبيرة^(٧٢). اما اقليم الاحواز ، على ما ذكره الجغرافيون المسلمون فكانت له علاقات تجارية مع مناطق الخليج العربي والاقاليم الاخرى التي ضمن حدود دولة الاسلام فمنه تخرج المنتجات الزراعية والصناعية مثل السكر الذي يعد من اهم تجارات وغللات اقليم الاحواز اضافة الى المنسوجات الحريرية والقطنية التي اشتهرت مدن الاقليم بصناعتها والتي تفيض عن حاجة السكان فتنقل الى العراق واليمن وغيرها من الاقاليم المجاورة وقد اشار الى ذلك الجغرافي المقدسي بقوله : والتجارات به (اقليم الاحواز) مفيدة لأن كل سكر تراه ببلدان الاعاجم واليمن فمنه ... ، ويرتفع من تستر الديباج الحسن والانماط وثياب حسنة وفواكه كثيرة ، ومن السوس السكر الكثير وبز والخزوز ، ومن العسكر مقانع القز تحمل الى بغداد ... وثياب القنب والمناديل وغير ذلك ، ويعمل بالاحواز فوط القز حسنة تلبسها النساء^(٧٣). وفي مجال التجارة الداخلية ايضاً يذكر الجاحظ ان اقليم الاحواز كان يجهز مناطق الخليج العربي واخرى وجميع بلاد الاسلام بالسكر والديباج والخز^(٧٤). وكذلك بالمواد الغذائية مثل الفواكه والجبن والسكر التي كانت منطقة البصرة تستوردها^(٧٥). وفي مجال التجارة الداخلية لأقليم الاحواز اشار الرحالة ابن بطوطة الى ان مدينة ماجول كانت تجلب الحبوب من مدينة رامز^(٧٦). وأن ما ذكره ابن بطوطة لدليل يؤكد ان تجارة الاقليم الداخلية كانت نشطة ومستمرة وتجري ايضاً بين مدن الاقليم المختلفة . وتجدر الاشارة هنا الى ان انهار اقليم الاحواز كانت صالحة لسير السفن حيث ان اكثر تجارات الاقليم تنقل بين مدنه المختلفة في تلك الانهار ، ومجتمع طرفها في الاحواز ، وللقادم الى الاحواز من البصرة ان يقصدها بطريق الماء في النهر العسدي او في البر فيجتاز السبخة من عسكر ابي جعفر بأزاء الابللة الى حصن مهدي ومنها الى الاحواز ماراً بسوق الاربعاء^(٧٧). فضلاً عما ذكره الجغرافيون المسلمون عن اسواق مدن اقليم الاحواز العامرة بالسلع والبضائع وعلى وجه الخصوص المنسوجات الحريرية والقطنية مما يؤكد نشاط التجارة الداخلية في الاقليم ، ومن تلك المدن تستر التي تحدث عنها المقدسي بقوله : انها معدن لكل صانق في عمل الديباج والقطن ، ثم يعود فيقول : وكثيراً ما يضل في اسواقها الغريب والجامع وسط الاسواق في البرازين^(٧٨). اما منطقة البحرين الواقعة على الساحل الغربي للخليج العربي فقد كانت فيها تجارة نشطة بين مدنها مثل اليمامة والاحساء والقطيف ، حيث كانت هذه المدن مراكز تجارية مهمة للبحرين ، وبهذا الصدد يشير الرحالة ناصر خسرو الى ان تجار اليمامة كانوا يشترون الاديوم من فلج التي كان يجلب اليها من اليمن ويحملونه الى الحسا حيث يباع هناك^(٧٩). اما ابو الفدا فيذكر ان اهل الاحساء والقطيف كانوا يجلبون التمر الى الخرج - وادي اليمامة - ويشتررون بكل راحلتين من التمر راحلة من الحنطة^(٨٠). وفضلاً عن ذلك فقد اكدت المصادر الجغرافية نشاط تجارة البحرين الداخلية مع المناطق والاقاليم التي هي ضمن حدود دولة الاسلام وعلى وجه الخصوص العراق ، حيث كانت مدينة دارين بالبحرين مركزاً تجارياً مهماً، فقد اشتهرت بتجارة المسك المعروف بالمسك الداري الذي كانت له شهرة واسعة في انحاء الجزيرة العربية كافة حيث كان التجار الداريون يصدرونه الى البصرة وألى المناطق والاقاليم الاخرى . كما اتى الرحالة ناصر خسرو الذي زار البحرين على الفوط الجميلة الحيدة الصنع التي اشتهرت بصناعتها مدينة الاحساء والتي كانت تصدرها الى البصرة^(٨١). وتجدر الاشارة هنا الى ان البحرين بحكم موقعها الجغرافي عدت قديماً من الاسواق التجارية الكبيرة والمرموقة في منطقة الخليج العربي ، حيث اكدت المصادر الجغرافية وجود عدد من الاسواق الكبيرة العامة والصغيرة التي ظهرت في البحرين والتي كان لها اهمية كبيرة في تجارتها منها سوق هجر ، والصغيرة منها مثل سوق الاحساء^(٨٢). وفي هذا الجانب يمكن القول ان البحرين كانت سوقاً مهمة لتجارة اللؤلؤ وغيره من البضائع ، اذ يعد اللؤلؤ من السلع التجارية المهمة التي كان يصدرها تجار البحرين الى العراق . وقد قامت عليه تجارة واسعة ومربحة ، فقد كان لؤلؤ البحرين يمتاز بالجودة اكثر من غيره ، ويعزز ذلك القول مارواه ابو زيد الحسن السيرافي عن قصة الاعرابي الذي قدم البصرة من البحرين ومعه حبة لؤلؤ عثر عليها وهو في طريقه على ساحل البحر ، وكان لا يعرف قيمتها فعرضها على عطار في احدى اسواق البصرة ، فأخبره ان هذه لؤلؤة تساوي مائة درهم ، فاستكثر الاعرابي هذا المبلغ وباعها على العطار فذهب العطار بحبة اللؤلؤ الى بغداد وباعها هناك بثمن مرتفع فكانت سبباً في غناه واتساع ثروته^(٨٣). وقد تأثرت العلاقات التجارية بين البحرين والعراق بأستيلاء القرامطة على السلطة بالبحرين واستقلالهم عن الدولة العباسية على ما ذكره الجغرافيون المسلمون فنتيجة لذلك فقد اصبح زمام التجارة بالبحرين بأيدي القرامطة حيث أنشأوا لهم مرصد بجزيرة أوال يجوبون بها المكوس على السفن المارة بهم سواء كانت قادمة من البصرة ام متجهة اليها ، وقد اشار ابن حوقل الى فداحة هذه الضريبة بقوله : بها (أوال) الضريبة العظيمة المجتازة بهم (القرامطة) ... وبها اموال وعشور ووجوه مرافق وقوانين ومراصد وضروب

مرسومة من الكلف الى ما يصل لهم من بادية البصرة والكوفة ومبلغها نحو ثلاثين الف دينار^(٨٤). ويذكر البكري انه كانت هناك علاقات تجارية وثيقة بين البحرين وأقليم فارس حيث ان البحرين كانت تجلب الميرة^(*) من فارس وتصدر اليها التمر والذبس^(٨٥). ان ما تم ذكره مسبقاً يدل دلالة واضحة على نشاط حركة التجارة الداخلية بين البحرين والاقاليم الاسلامية الاخرى . اضافة الى ذلك يمكن القول ان اهل البحرين قاموا بجدارة بعمل الوسيط التجاري بين جميع الاقاليم الاسلامية والشرق الاقصى . وفي مجال التجارة الداخلية فقد كان لمنطقة عمان ايضاً نشاط تجاري واسع النطاق ، حيث نجد حركة نشطة للتجارة الداخلية بين مدن المنطقة على ما ذكره الرحالة ابن بطوطة بوصفه شاهد عيان فقد اشار الى ان الفاكهة كانت تجلب الى مدينة قلهاة الواقعة على الساحل من قرية طيبي بعمان ، كما ان طيبي كانت تستورد التمر من عمان^(٨٦). فضلاً عن كثرة الاسواق التجارية في عمان وعلى وجه الخصوص في مدينتي دبا وصحار ، اذ تعد مدينة دبا سوقاً رائجة من اسواق العرب ، كما ان هناك سوقاً كبيرة كانت تعقد في مدينة صحار . حيث يتم في تلك الاسواق حركة لتبادل السلع والبضائع التجارية بين عمان ومناطق الخليج العربي الاخرى مثل العراق^(٨٧). ومما كانت تصدره عمان الى العراق اللؤلؤ فقد حملت الى العراق في عصر الرشيد (الدرّة اليتيمة) وهي من اجود انواع اللؤلؤ من قبل احد تجار عمان ، كما قام اهل عمان بنقل انواع المحاصيل الزراعية الى العراق حيث تمت زراعتها هناك ومن السلع التجارية الاخرى التي كانت تنقل من عمان الى العراق وباقي الاقاليم التي هي ضمن حدود دولة الاسلام الاطياب مثل المسك والزعفران ، اضافة الساج والساسم والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والابنوس والنارجيل والقند والرصاص والخيزران والغضائر والبلور والفلل وغير ذلك^(٨٨) .

- **العملات والأسواق في منطقة الخليج العربي** : على ما ذكرته كتب الجغرافيين المسلمين كانت العملات المتداولة الاساسية في اسواق العراق ومنطقة الخليج العربي في العصرين الاموي والعباسي الدرهم والدينار . اما في العراق فقد كان استعمال الدراهم اكثر من الدينار في تلك الاسواق اذ يشير البلاذري الى ان عبيد الله بن زياد الوالي الذي حكم البصرة في عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان كان قد ضرب دراهم في البصرة^(٨٩) كما تم ضرب دراهم اخرى في العراق وعلى وجه الخصوص منطقة البصرة . وقد انتشرت هذه الدراهم في منطقة الخليج العربي لأن هذه المنطقة كانت تابعة ادارياً الى البصرة طوال العصر الاموي . اذن نستنتج ان التعامل بالدراهم في اسواق العراق ومنطقة الخليج العربي كان اكثر من الدينار وأدل على ذلك القائمة التي اوردها ابن خرداذبة وقدامة بن جعفر والتي اعطت خراج العراق مقدراً بالدراهم^(٩٠). وكذلك الحال في اقليم الاحواز اذ كان استعمال الدرهم اكثر من الدينار في التعامل التجاري ، ويتضح ذلك من خلال النص الذي اورده المقدسي بقوله عن اهالي الاحواز : ونقودهم مثل المشرق الذهب بالدوانيق^(*) كل دانق ثمان واربعون تمونة وهي الارزة وكل الف درهم وزنت بأصفهان فأنها تنقص بسترة خمسة وعشرين ثم التسترية تزيد على الاهوازية بستة دراهم وكل مائة دينار وزنت بقزوين فأنها تزيد بسترة خمسة واربعة دوانيق وكل مائة درهم وزنت بخراسان نقصت بخوزستان درهمين وليس يعرفون القيراط^(٩١) وقد استعمل الدرهم اكثر من الدينار بالتعامل التجاري في البحرين ايضاً حيث اشار المقدسي الى انه كان للقرامطة على حدود البصرة ديوان لجباية الضرائب يأخذ على كل رأس من الغنم اربعة دراهم اما عمان فعلى العكس فعلى الرغم من انها كانت تستعمل الدرهم والدينار في التعامل التجاري ، كان استعمال الدينار اكثر ، وهذا الامر اكده المقدسي حين ذكر دينار عمان وقيمته بقوله : ودينار عمان ثلاثون درهماً غير انه يوزن ، اما الدراهم ... لأهل عمان^(٩٢) اما عن العملة المتداولة في اسواق اقاليم الساحل الشرقي للخليج العربي فارس وكرمان فهي الدرهم ايضاً وأدل على ذلك ما ذكره الاصطخري وأبن حوقل من ان النقود المستعملة في الاقليم كانت الدراهم ، وأن الدينار كانت عند اهالي الاقليمين " كالعرض " حيث انهم لايتبايعون بها^(٩٣) . وتجدر الاشارة الى ان هناك جملة من الامور سهلت عملية التبادل التجاري بين المدن والاقاليم وخففت من مصاعب نقل النقود بين البلدان ومنعت من تعرضها لأخطار السرقة والنهب . فألى جانب التعامل التجاري بالعملة النقدية من الدراهم والدينار في اسواق العراق ومنطقة الخليج العربي . فإن التعامل كان يتم وفي بعض الاحيان بأستعمال الصكوك والحوالات والسفاتيح خاصة في المناطق التجارية المهمة مثل البصرة . فقد شاهد الرحالة ناصري خسرو حين زار منطقة البصرة ان تعامل التجار في اسواق البصرة كان يتم بالصكوك والحوالات ، حيث كان التاجر يدفع جميع ما معه من النقود الى الصراف ويأخذ منه مقابل ذلك صكاً ، ثم يشتري كل ما يلزمه من البضائع ويحول الثمن على الصراف فلا يستخدم التاجر اثناء بيعه وشراؤه غير صك الصراف. ويتبين من ذلك انه زادت اهمية الصرافيين الذين كانوا يقررون سعر السوق في التبادل التجاري ، اذ ان الصراف لم يكن عنه غنى في اسواق البصرة^(٩٤). لقد كانت الاسواق احد المراكز الاساسية الثلاثة للحياة العامة في المدينة التي هي المسجد الجامع ودار الإمارة والسوق . فهو (السوق) مركز الحياة الاقتصادية ونظمها ولعل من مظاهر النشاط التجاري في الدولة الاسلامية كثرة الاسواق التجارية ، وقد اقيمت في مناطق الخليج العربي اسواق عديدة حيث تباع في هذه الاسواق المنتجات الزراعية والصناعية

وما يرد الى تلك المناطق من مختلف البضائع والسلع , ولم تكن تلك الاسواق قاصرة على البيع والشراء بل كانت بمثابة منديات اجتماعية ايضاً , وخاصة في العصر الذي سبق ظهور الاسلام ولقد شهدت تلك الاسواق نشاطاً تجارياً كبيراً , اذ كان يقصدها التجار سنوياً من بلاد كثيرة , وهم يحملون اموالاً طائلة من اجل شراء السلع المتنوعة . وفي مقدمتها اللؤلؤ الذي كان يستخرج من مياه الخليج العربي^(٩٥) . وقد اوردت المصادر العديد من اسماء وانواع المواد التجارية المصدرة والمستوردة من وألى منطقة الخليج العربي . فمن المواد المستوردة التوابل بأنواعها وخاصة الفلفل والكافور والقرنفل والعود والمسك والعنبر . ومن الاخشاب المستوردة النارجيل والساج والصنديل والخيزران والابنوس ومن الاحجار الكريمة الياقوت والسنبادج كما كان الرقيق من شرقي افريقيا يجلب الى العراق بصورة خاصة لأستخدامه في استصلاح الاراضي والزراعة والخدمة في البيوت والحرف . ولعل ما اهم ما يستورد من البضائع في شرقي افريقيا العاج وجلود النمرور الزنجبية والبقر وذلك الزمرد والذهب حيث تشتهر افريقيا بمناجم الذهب منذ القديم أما اهم المواد المصدرة فكانت الانسجة بأنواعها المختلفة والخيول العربية الاصلية المشهورة في العالم ثم التمور والفواكه ثم البخور وخاصة (اللبان) الذي ينتج في منطقة ظفار . وماء الورد والدر واللؤلؤ وغيرها^(٩٦) . ومن اسواق العراق المشهورة اسواق الابل , والابلبة مدينة عامرة كانت تتركز فيها تجارة العراق . ولهذا انشأت فيها اسواق كثيرة وقد علق على ذلك الرحالة ناصري خسرو عندما زارها في القرن الخامس الهجري بقوله : (رأيت قصورها وأسواقها ومساجدها وأربطتها وهي من الجمال بحيث لا يمكن حدها او وصفها)^(٩٧) . وكذلك يوجد في منطقة البصرة ثلاث اسواق كبيرة اقيمت فيها على ما ذكره المقدسي كبيرة وجميلة , مليئة بالحوانيت والمخازن , وهي سوق الكلاء التي تقع على النهر , والسوق الكبيرة , وسوق باب الجامع^(٩٨) . وتجدر الاشارة هنا الى ان الاعمال التجارية في اسواق البصرة كانت تبقى قائمة طوال النهار حتى المساء . وقد صرح بذلك الرحالة ناصري خسرو حين زار مدينة البصرة بقوله : (وينصب السوق في البصرة في ثلاث جهات كل يوم , ففي الصباح يجري التبادل في سوق خزاعة وفي الظهر في سوق عثمان , وفي المغرب في سوق الفداحين) . ان قول ناصري خسرو هذا يؤكد نشاط وفعالية الحركة التجارية في تلك الأسواق . ومن اسواق البصرة المشهورة سوق المرید , التي تقع عند باب البصرة الغربي من جهة الصحراء والتي كانت في اول أمرها (في العصر السابق لظهور الاسلام) . سوقاً للجمال وسرعان ما نما وتحول في نهاية عصر الراشدين الى سوق للبدو تباع فيه التمور والجمال والاسلحة وغنائم الحرب , ثم ازدادت اتساعاً في العصر الاموي وأصبحت مركزاً لتجارة البدو والحضر . كما اصبحت المرید في الوقت نفسه مركزاً ادبياً يلتقي فيه فحول الشعراء كالفرزدق وجربير يلقون فيه قصائدهم . وقد بلغت المرید غاية ازدهارها ومجدها في نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) مركزاً نشيطاً للأعمال التجارية^(٩٩) ومجالاً خصباً للمباريات الادبية يقصدها فحول الشعراء وعلماء اللغة والنحاة ليجتمعوا بالاعراب والفصحاء ويتحاوروا معهم في بعض مشاكل اللغة^(١٠٠) وقد وصلت المرید الى درجة كبيرة من النمو والازدهار جعلتها تسمى (عين البصرة) وبهذا الصدد كان جعفر بن سليمان يقول : (العراق عين الدنيا .. والمرید عين البصرة ... وداري عين المرید)^(١٠١) . الا ان هذه السوق (المرید) بعد ان نعمت من العز والازدهار اخذت تتحدر نحو الاضمحلال , فبدأت تطغى عليها مساكن الاهالي ولم يحل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حتى اضحت المرید وأسواقها خراباً منعزلة على حافة الصحراء غرب البصرة وعلى بعد ثلاثة أميال منها^(١٠٢) . اما عن الاسواق في اقليم الاحواز فقد كان يقام في ذلك الاقليم سوق اسبوعية وفي يوم معين من الاسبوع . فعلى ما ذكره المقدسي كانت سوق العسكر تقام كل يوم جمعة وكان بين العسكر هذه وبين خان طوق ست مدن تسمى كل منها بيوم من ايام الاسبوع المتتالية , وهو الذي يعقد فيه سوقها^(١٠٣) . وعلى ما ذكره الجغرافيون والرحالة المسلمون كانت مدن اقليم الاحواز قد اشتهرت بأسواقها الكبيرة والعامرة , حيث اشتهرت مدينة تستر بأسواقها الكبيرة والممتلئة بأنواع السلع والبضائع , وبسعة محلاتها , ولهذا فقد امتدح المقدسي تستر وأسواقها بقوله : (وكثيراً ما يضل في اسواقها الغريب)^(١٠٤) . كما اثنى الرحالة ابن بطوطة على تستر بقوله بأنها : (مدينة كبيرة ورائعة لها المحاسن البارعة والاسواق الجامعة)^(١٠٥) . أما عن الاسواق في مناطق الساحل الغربي للخليج العربي فقد اشارت المصادر الجغرافية الى ان هناك اسواقاً كانت تعقد سنوياً قبل الاسلام في المراكز التجارية كالبحرين وعمان . فمن اسواق البحرين المشهورة سوق هجر وهو احد اسواق العرب السنوية قبل الاسلام . وقد كان سوقاً لبنني محارب بن عبد القيس (احد القبائل العربية التي تؤم هذا السوق) , وتقام هذه السوق في شهر ربيع الآخر من كل سنة , وكان يعشرهم فيها ملك البحرين المنذر بن ساوى^(١٠٦) . ومن اسواق البحرين سوق المشقر^(*) وتقوم هذه السوق من اول شهر جمادي الآخرة الى آخرة , اي انها كانت تقوم طوال هذا الشهر من كل سنة . وقد ذكرت المصادر الى انه كان في البحرين عدد من الاسواق المحلية الصغيرة منها سوق الاحساء , وكانت على كثيب الجرعاء تتابع عليه العرب^(١٠٧) . اما عمان فقد كانت تقام فيها قبل الاسلام سوق سنوية كبيرة من اسواق العرب المعروفة وتعتقد هذه السوق في مدينة صحار كل سنة في الاول من شهر رجب , وتبقى السوق قائمة خمسة ايام , حيث كان حاكم عُمان الجلندي هو

المسؤول عن تعشير البضائع فيه ، ومدتها عشرين يوماً من رجب . وكان يأتي إليها من لم يشهد ما قبلها من الاسواق (١٠٨) . وتجدر الإشارة هنا الى ان مدينة صحار اشتهرت بكونها سوقاً تجارية ، فعندما وصف الجغرافي الادرسي مدينة صحار - وبين ان اسواقها كانت مربحة وأحوال اهله واسعة ، ثم بين سبب ذلك بقوله انها (صحار) من اقدم مدن عمان وأكثرها اموالاً ، ويقصدها في كل سنة عدد كبير من التجار ، وأليها تجلب جميع انواع البضائع من اليمن وغيرها (١٠٩) . وتعد مدينة دبا التي تقع على خليج عمان سوقاً رائجة من اسواق العرب ، حيث كان يعقد فيها سوق من اسواق العرب المشهورة ، وكانت دبا من الاسواق المهمة التي تتجمع فيها تجارات الشرق الاقصى ، يقصدها تجار الهند والسند والصين وأهل الشرق والغرب . وتظل هذه السوق قائمة حتى اليوم الأخير من رجب من كل سنة ، وكان يعشرون فيها الجلندي بن المستنكر حاكم عُمان (١١٠) . وقد وصفها الطبري بقوله : (انها كانت المصر والسوق العظمى) (١١١) . اما عن المدن الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي كمهروبان وسينيز وجنابة ونجيرم وكازرون والتابعة لأقليم فارس فقد اشتهرت أيضاً بأسواقها الكبيرة ، وقد اشار الى ذلك المقدسي فقال عن مدينة مهروبان بأنها : (خزانة البصرة عامرة جيدة الاسواق) . وقال عن مدينة سينيز : (وسينيز على نصف فرسخ من البحر فوق مهروبان لها سوق طويل ، يدخل اليها خور تجري فيه المراكب) . اما جنابة فيقول عنها : (وجنابة أيضاً على خور اسواقها بازقة) اما نجيرم فذكر ان لها سوقاً خارج البلد ، كما اشار المقدسي الى مدينة كازرون أيضاً : (وبها سماسرة كبار وسوق كبير جاد ..) (١١٢) . اما عن الاسواق في اقليم كرمان الواقع على الساحل الشرقي للخليج العربي ، كانت مدينة هرمز القديمة السوق الرئيسية لكرمان ، اما مدينة هرمز الجديدة فقد كان لها اسواق حافلة بالمتاجر ، ويشير المقدسي الى ان مدينة جيرفت (احدى مدن اقليم كرمان المهمة) كانت قد اشتهرت بكثرة اسواقها ، وأيضاً مدينة السيرجان (مصر اقليم كرمان وأكبر القصبات فيه) كانت عامرة تنعم بالاسواق الفسحة ، وأن فيها اموالاً وصناعات وتجاراً .

الذاتة

اذا كانت المفاهيم المستخدمة حول الخليج العربي في العصر الحديث غير مستقرة او محددة الابعاد لأسباب سياسية ومصالح اقتصادية وعسكرية دولية معقدة . فإن ابعاد الخليج العربي وحدوده كانت في العصور الوسطى الاسلامية واضحة المعالم فهو يكون الجناح الشرقي للوطن العربي ذلك لأن العراق والاحواز والسواحل الشرقية للخليج تكون الحد الفاصل بين العرب المسلمين وبين الشعوب الاخرى التي دخلت الاسلام . ويكون الخليج العربي من الناحية الثانية الحدود الجنوبية من العالم الاسلامي والممر البحري والتجاري الحيوي الذي تنتقل منه التجارة من الشرق الاقصى الى البحر الابيض المتوسط ثم اوربا . ويحتل مركزاً وسطاً من العالم الاسلامي .

- اما الاقاليم العربية التي تكون الخليج في العصور الاسلامية فهي اقليم السواد او (العراق) وأقليم الاحواز وأقليم البحرين . وأقليم عمان وتلك هي الوحدات الادارية والسياسية التي تحيط بالخليج العربي في العصر الاسلامي .

- يبدو واضحاً من خلال الاوضاع السياسية في الخليج أبان العصر العباسي وما قبله أيضاً ان السلطة المركزية كانت تترك تماماً اهمية الخليج العربي بأعتبره ممرأً حيوياً للتجارة الدولية بين الشرق والغرب . لكثرة موانئه ومدى استفادة المجتمع الاسلامي من هذه التجارة وقد لعبت هذه الموانئ العربية الخليجية دوراً أساسياً في النشاط التجاري مع الشرق الاقصى وشرقي افريقيا كما ساهمت ايجابياً في الازدهار الاقتصادي داخل الدولة العربية الاسلامية عبر العصور .

- لا بد ان نشير الى ان التبادل التجاري بأعتبره اهم وأقدم وسائل الاتصال الحضاري بين الشعوب لعب دوراً رئيسياً في انتشار الاسلام وحضارته فأهل الخليج بحارة ماهرون وتجار متمرسون وقد ركبو البحر منذ اقدم الازمنة وازدادت فعاليتهم التجارية نشاطاً في العصر الاسلامي واصبحت لهم جاليات ومراكز وموانئ على سواحل الهند وأندونيسيا وشرقي أفريقيا .

- لم يقتصر دور هذه المراكز التجارية والمدن على ما تقوم به بأعتبرها مناطق ترانزيت لنقل المواد والبضائع وأخذ الضرائب من السفن المارة بها ، بل تعدته الى مرحلة المشاركة الفعلية في انتاج المواد التجارية وفي خلق العديد من التجار العرب الذين ساهموا مساهمة فعالة في العملية التجارية او عن طريق ما تنتجه من انتاجات اقتصادية زراعية او صناعية ، او عن طريق النشاطات التجارية التي قامت بها .

- فكانت الحصيلة المهمة التي تولدت من جراء هذا التطور استعادة المراكز التي كانت تتمتع في الماضي القديم زمن الاشوريين والبابليين اهميتها ومكانتها وسمعتها التجارية ، فضلاً عن ظهور مراكز ومدن اخرى برزت بسبب وقوعها على الطريق التجارية الآتية من الهند والصين وأفريقيا الى بغداد ، أهمها مدينة البصرة ثغر الخليج ومدينة هجر وصحار ودبا ودارين ونزوة

- نستطيع ان نقرر ان انتشار الاسلام في جنوبي شرقي اسيا وسواحل افريقيا الشرقية تم أولاً على يد التجار المسلمين من اهل الخليج بالدرجة الاولى الذين جابوا هذه المناطق واستوطنوا فيها بعد القرن السابع الهجري وكونوا مصاهرات وعلاقات اجتماعية وتجارية نشطة وممتينة وثانياً على يد الفقهاء المسلمون الذين لحقوا او رافقوا الجاليات الاسلامية في هذه المناطق . وقد أمتد تأثير اهل الخليج في هذه المناطق ليشمل المظاهر الثقافية والحضارية الأخرى .

- ويبدو ان النشاط التجاري والارباح منه بلغت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حداً عالياً ويستنتج من المصادر الجغرافية ان عمان كانت مركزاً رئيسياً للتجارة في هذه القارة ويرجع ازدهارها الى كونها مركزاً للتجارة البحرية مع الهند والشرق الأقصى وأفريقيا أولاً ثم الى السلع الغالية التي كانت تمر بها فتدر عليها ارباحاً كبيرة .

- قائمة المصادر والمراجع -

أ- المصادر

- ١- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس المعروف بالكرخي (ت / ٣٤٠ هـ) .
- المسالك والممالك ، تحقيق/ الدكتور محمد جابر عبد العال ، مراجعة / محمد شفيق غريال ، مطابع دار القلم ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- ٢- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت / ٥٦٠ هـ)
- نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، روما ، ١٩٧٠ م .
- ٣- ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت / ٧٥٤ هـ)
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٤- البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت / ٢٧٩ هـ)
- فتوح البلدان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م - ١٩٥٧م .
- ٥- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت / ٢٥٥ هـ)
- التبصر بالتجارة ، تحقيق / السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط٢ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٥ م .
- ٦- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد النصيبي (ت / ٣٦٧ هـ)
- صورة الارض ، جزآن ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨ م .
- ٧- ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت / ٣٠٠ هـ)
- المسالك والممالك ، تحقيق / دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٩ م .
- ٨- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد (ت / ٤٦٣ هـ)
- تأريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٣١ م .
- ٩- ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت / ٣١٠ هـ)
- الاعلاق النفيسة ، بأعتناء دي غويه ، ليدن ، ١٨٩٢ م .
- ١٠- السيرافي ، ابو زيد حسن بن يزيد (ت / ٣٦٨ هـ)
- رحلة السيرافي ، دار الحديث ، بغداد ، ١٩٦١ م .
- ١١- الطبري ، ابو جعفر محمد جرير (ت / ٣١٠ هـ)
- تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ١٢- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين (ت / ٧٣٢ هـ)
- تقويم البلدان ، بأعتناء رينود ، باريس ، ١٨٤٠ م .
- ١٣- قدامة ، ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي (ت / ٣٣٧ هـ)
- نبذة من تأريخ الخراج ، بأعتناء دي غويه ، ليدن ، ١٣٠٧ هـ .
- ١٤- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت / ٣٤٦ هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (٤) اجزاء ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٤ م .

- ١٥- المقدسي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد البشاري (ت / ٣٧٥ هـ)
 - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، طبع دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٦ م .
 ١٦- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت / ٧١١ هـ)
 - لسان العرب ، (١٥) مجلداً ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م .
 ١٧- ناصري خسرو ، (ت / ٤٨١ هـ)
 - سفرنامه ، ترجمة / يحيى الخشاب ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .
 ١٨- الهمداني ، ابن الفقيه ابو بكر احمد بن ابراهيم (ت / ٢٨٩ هـ)
 - مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢ م .
 - صفة جزيرة العرب ، تحقيق / محمد بن علي الاكوع الحوالي ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٤ م .
 ١٩- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت / ٦٢٦ هـ)
 - معجم البلدان ، (٥) اجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ - ١٩٥٨ م .
- ب - المراجع الحديثة والمترجمة**
- ١- د. ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تأريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، بغداد ، بلا . ت .
 ٢- آدم متمر ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة / محمد عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
 ٣- بدر الدين الصيني ، العلاقات بين الصين والعرب ، مصر ، ١٩٤١ م .
 ٤- جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى ، ترجمة / الدكتور السيد يعقوب بكر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
 ٥- د. حسين علي المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، ١٩٨٢ م .
 ٦- د. حمدان عبد المجيد الكبيسي ، اصالة انظمة الاسواق في المدينة العربية ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي .
 ٧- د. رمزية عبد الوهاب الخيرو ، تجارة الخليج العربي وأثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي والعراق منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
 ٨- سعيد لنجو ، نبذة عن الصين ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
 ٩- سيدة اسماعيل الكاشف ، علاقة الصين بديار الاسلام ، مجلة كلية الآثار ، العدد الأول ، ١٩٧٥ م .
 ١٠- د. شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، سلسلة عالم المعرفة ، مطبعة السياسة ، الكويت ، ١٩٩٠ م .
 ١١- د. صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي ، دراسة الجغرافية السياسية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨١ م .
 ١٢- د. صالح أحمد العلي ، التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية في البصرة في القرن الأول الهجري ، بغداد ، ١٩٥٣ م .
 ١٣- د. عبد الجبار ناجي ، د. محمد كريم ابراهيم
 - دراسات عن تأريخ الخليج العربي والجزيرة العربية ، ١٩٨٥ م .
 - د. عبد الجبار ناجي ، بغداد والخليج العربي في العصر الوسيط ، مجلة الخليج العربي ، العدد ٢ ، السنة الثانية .
 ١٤- عبد الرحمن النجم ، البحرين من صدر الاسلام ، بغداد ، ١٩٧٣ م .
 ١٥- د. عبد العزيز الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، بغداد ، ١٩٤٨ م .
 ١٦- عبد العليم عبد الرحمن خضر ، الانسان والارض في الخليج العربي عند الجغرافيين المسلمين ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٧ م .
 ١٧- غي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ م .
 ١٨- القلعجي ، قدري ، الخليج العربي ، مطابع دار الغد ، بيروت ، ١٩٦٥ م .
 - د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ م .
 ١٩- محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

- (١) عبد العليم عبد الرحمن خضر ، الانسان والارض في الخليج العربي عند الجغرافيين المسلمين ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٧ م ، ص ٣١ .
- (٢) القلجمي ، قدرى ، الخليج العربي ، مطابع دار الغد ، بيروت ، ١٩٦٥ م ، ص ٧ .
- (٣) مصطفى جواد ، بل هو الخليج العربي ، مجلة الاقلام ، العدد ١١ ، ١٩٧٠ م ، ص ٧٩-٧٨ .
- (٤) د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٦٣ .
- (٥) قدرى قلجمي ، الخليج العربي ، ص ٨ .
- (٦) محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ج ١ ، ص ١٨-١٩ .
- (٧) د. فاروق عمر فوزي ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .
- (٨) المرجع نفسه ، ص ٦٤ .
- (٩) صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي ، دراسة الجغرافية السياسية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨١ م ، ص ٢١ .
- (١٠) د. ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تأريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، بغداد ، بلا . ت ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .
- (١١) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .
- (*) بحر الهند ، هو الذي نسميه اليوم المحيط الهندي .
- (١٢) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (٤) اجزاء ، تحقيق محمد علي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٤ م ، ج ١ ، ص ١٠٧ .
- (**) دجلة العوراء ، اسم لدجلة البصرة علم لها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٤٢ . ويطلق هذا التعبير على المجرى الاسفل لنهر دجلة ، وقد ظل يسمى بدجلة العوراء الى ان سماه الرحالة ناصرى خسرو بشط العرب ، ينظر ، سفرنامه ، ترجمة / يحيى الخشاب ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥ م ، ص ٩٥ .
- (***) تيز مكران ، بالكسر بلدة على ساحل بحر مكران والهند وفي قبالتها من الغرب ارض عمان . وبينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٦ .
- (١٣) ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت / ٣١٠ هـ) ، - الاعلاق النفيسة ، بأعتناء دي غويه ، ليدن ، ١٨٩٢ م ، ص ٨٧ .
- (١٤) معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .
- (*) سواد العراق ، سمي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والاشجار ، لأنه حيث تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر وكانوا اذا خرجوا من ارضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والاشجار فيسمونه سواد .
- (**) القلزم ، البحر الاحمر .
- (١٥) الاصلطخي ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس المعروف بالكرخي (ت / ٣٤٠ هـ) - المسالك والممالك .
- تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غريال ، مطابع دار القلم ، بيروت ، ١٩٦١ م ، ص ١٧ - ابن حوقل ، صورة الارض ، جزآن ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨ م ، ج ١ ، ص ١١ .
- (١٦) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ص ١١٠ .
- (***) الابله ، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج العربي الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧ .
- (١٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ص ١٤٧ .
- (١٨) د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٦٥ .
- (١٩) ينظر : الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد (ت / ٤٦٣ هـ) - تأريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٣١ م ، ج ١ ، ص ٢٤-٢٧ .

- (٢٠) ينظر : د . فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٦٥ .
- (٢١) عبد الرحمن النجم ، البحرين من صدر الاسلام ، بغداد ، ١٩٧٣م ، ص ١٧ .
- (٢٢) ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٢ - ٧٣ ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ .
- (٢٣) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٦٨ ، وكذلك ينظر : د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي ، ص ٦٦ .
- (٢٤) المقدسي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ، ولعمان اسم هو (مزون) والغبراء او الغبراء .
- (٢٥) ابن الفقيه الهمداني ، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني (ت / ٢٨٩ هـ) - مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢ هـ ، .
- (٢٦) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٩٢ - ٩٣ .
- (٢٧) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٩٢ - ٩٣ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .
- (٢٩) ينظر : د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٢٢٣ .
- (٣٠) الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٣ .
- (٣١) د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٢٢٤ .
- (٣٢) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٩٧ .
- (٣٣) المسالك والممالك ، ص ٧٧ .
- (٣٤) صورة الارض ، ص ٤٤ .
- (٣٥) المسالك والممالك ، ص ١٥٤ .
- (٣٦) ينظر : فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٢٢٤ .
- (٣٧) كتاب البلدان ، ص ١٣٥ .
- (٣٨) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت / ٢٥٥ هـ) . - التبصر بالتجارة ، تحقيق / السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط ٢ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٥م ، ص ١٣ .
- (٣٩) تأريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .
- (٤٠) د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٢٢٥ .
- (٤١) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٣٦ .
- (٤٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٦ .
- (٤٣) شلبي ، موسوعة التأريخ الاسلامي ، ص ٣٩٥ . - فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج العربي في العصور الاسلامي الوسطى ، ص ٢٢٦ .
- (٤٤) د. رمزية الخيرو ، تجارة الخليج العربي ، ص ١٧٦ .
- (٤٥) شلبي ، موسوعة ، التأريخ الاسلامي ، ص ٤٢٢ .
- (٤٦) المرجع نفسه ، ص ٤٢٣ .
- (٤٧) د. فاروق عمر فوزي ، تأريخ الخليج في العصور الاسلامية الوسطى ، ص ٢٢٩ .
- (٤٨) د. رمزية الخيرو ، تجارة الخليج العربي ، ص ١٨٢ .
- (٤٩) د. عبد الجبار ناجي ، د. محمد كريم ابراهيم - دراسات عن تأريخ الخليج العربي والجزيرة العربية ، ١٩٨٥م ، ص ١٢ .
- (٥٠) جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة في في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى ، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ص ٢٠٨ .
- (٥١) المرجع نفسه ، ص ٢٠٩ .
- (٥٢) د. شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، ١٩٩٠م ، سلسلة عالم المعرفة ، مطبعة السياسة ، الكويت ، ص ٤٩ .
- (٥٣) سعيد لنجو ، نبذة عن الصين ، بغداد ، ١٩٦٤م ، ص ٧ .

- (٥٤) سيدة اسماعيل الكاشف ، علاقة الصين بديار الاسلام ، مجلة كلية الاثار ، العدد الاول ، ١٩٧٥ م ، ص ٣٨ .
- (٥٥) جورج فضلو حوراني ، العرب والملاحة ، ص ٢٠٠ .
- (٥٦) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ص ٦٦ .
- (٥٧) أدم منتر ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة / محمد عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ .
- (٥٨) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٤٢١ .
- (٥٩) حمدان : ذكر ابن بطوطة حمدان تحت اسم الزيتون وهي اول مدن الصين التي نزل بها ابن بطوطة . فالضبط في ان ابن بطوطة اقرب الى الصحة لأن الاسم الاصلي هو (Tche – Tang) وهي مدينة (جوان شو) الان . ينظر ، بدر الدين الصيني ، العلاقات بن الصين والعرب ، مصر ، ١٩٤١ م ، ص ١٣٠ .
- (**) صينية الصين ، هو اسم غير صيني وضع لمدينة في الصين ، ويقصد بها صين كلان حيث ان كلان معناها كبرى . بدر الدين الصيني ، المرجع السابق ، ص ١٣١ .
- (***) سيلا مدينة بكوريا . بدر الدين الصيني ، المرجع نفسه ، ص ١٣١ .
- (*) الفرند : الحرير الملون ونصنع منه الثياب .
- (**) الكيمخا : من اللغة الصينية كمخا بكسر الكاف ومعناه الديباج او الحرير الصيني المنسوج بخيوط الذهب . وقد استخدم الايرانيون هذه الكلمة ايضاً يقولون كمخا او كمخاب بفتح الكاف .
- (***) السمور : دابة يتخذ منها الفراء الثمين .
- (٦٠) سيدة اسماعيل ، علاقة الصين بديار الاسلام ، ص ٤٦ .
- (٦١) د. شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، ص ٥٣ .
- (٦٢) د. عبد الجبار ناجي ، بغداد والخليج العربي في العصر الوسيط ، مجلة الخليج العربي ، العدد ٢ ، السنة الثانية ، ص ٢٣٣ .
- (٦٣) د. حسين علي المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، ١٩٨٢ م ص ٢٣٠ .
- (٦٤) محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .
- (٦٥) المسالك والممالك ، ص ٦٠ .
- (٦٦) صورة الارض ، ج ١ ، ص ٤١ .
- (٦٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤١ .
- (٦٨) الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٠ .
- (٦٩) قدامة ، ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي (ت / ٣٣٧ هـ) - نبذة من تأريخ الخراج ، بأعتاء دي غويه ، ليدن ، ١٣٠٧ هـ ، ص ١٩٣ - ابن خردادبة ، المسالك والممالك ، ص ٦٢ .
- (٧٠) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١٢٨ .
- (٧١) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .
- (٧٢) محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .
- (٧٣) المقدسي : المصدر السابق ، ص ٤١٦ .
- (٧٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ٣٢ .
- (٧٥) د. صالح احمد العلي ، التنظيمات الاقتصادية ، ص ٢٣٦ .
- (٧٦) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ١٩١ .
- (٧٧) غي لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٨١ .
- (٧٨) ناصري خسرو ، سفرنامه ، ص ٩٢ .
- (٧٩) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٠٩ .
- (٨٠) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٩٩ - سفرنامه ، ص ٩٢ .

- (٨١) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
- (٨٢) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٩٤ .
- (٨٣) السيرافي ، ابو زيد حسن بن يزيد (ت / ٣٦٨ هـ) . - رحلة السيرافي ، دار الحديث ، بغداد ، ١٩٦١ هـ ، ص ١٠٥ .
- (٨٤) صورة الارض ، ج ١ ، ص ٢٥ .
- (٩) الميرة : جلب الطعام للبيع ، وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم ميراً ، انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، م ٥ ، ص ١٠٨ . ولعل المقصود بالميرة هنا الحنطة .
- (٨٥) مخطوط المسالك والممالك ، ورقة ٢١٨ أ .
- (٨٦) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٢٧١ .
- (٨٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ومعادن الجواهر ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .
- (٨٨) ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج ١ ، ص ٣٧٨ . - المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٩٧ .
- (٨٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، قسم ٣ ، ص ٥٧٤ .
- (٩٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٨ - ١٤ . - قدامة بن جعفر ، نبذة من كتاب الخراج ، ص ٢٣٦ - ٢٤٠ .
- (٩١) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤١٧ .
- (٩٢) المقدسي ، المصدر نفسه ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .
- (٩٣) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٩٤ . - ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ٣١٣ .
- (٩٤) ناصري خسرو ، سفرنامه ، ص ٩٦ .
- (٩٥) د. حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أصالة أنظمة الاسواق في المدينة العربية ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، ص ١١ .
- (٩٦) د. رمزية عبد الوهاب الخيرو ، تجارة الخليج العربي وأثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي والعراق منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ م ، ص ١٧٢ .
- (٩٧) ناصري خسرو ، سفرنامه ، ص ٩٩ .
- (٩٨) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١١٧ .
- (٩٩) سفرنامه ، ص ٩٦ .
- (١٠٠) د. عبد العزيز الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، بغداد ، ١٩٤٨ م ، ص ١٣٠ .
- (١٠١) د. رمزية الخيرو ، تجارة الخليج ، ص ١٧٦ .
- (١٠٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٩٨ .
- (١٠٣) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٠٥ .
- (١٠٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠٩ .
- (١٠٥) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ١٩١ .
- (١٠٦) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٣٢ ، ٢٧٩ .
- (*) المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس بين نجران والبحرين ، وهو على تل بهجر . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ .
- (١٠٧) الهمداني ، المصدر نفسه ، ص ٢٨١ .
- (١٠٨) د. حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أصالة أنظمة الاسواق في المدينة العربية ، ص ٧ .
- (١٠٩) الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت / ٥٦٠ هـ) - نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، روما ، ١٩٧٠ م ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ .
- (١١٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ .
- (١١١) الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ١١٧٩ .
- (١١٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ .